

اغتراب المثقف في الشعر الجزائري الحديث

The Alienation Of The Intellectual In Modern Algerian Poetry

• موسى كراد ، أستاذ محاضر - أ - ، قسم اللغة والأدب العربي المركز الجامعي

ميله، البريد الإلكتروني: adab.kerrad@yahoo.com

- Received date: 18/05/2019
- Accepted date: 21/07/2019
- Publication date: 30 /09/2019

المخلص:

تتناول هذه الدراسة تجليات اغتراب المثقف في الشعر الجزائري الحديث، حيث شكلت ظاهرة الاغتراب ميزة غلبت ووسمت معظم قصائده المنتجة مع تنوع في التجربة والتوظيف، حيث عاش المثقف الجزائري (الشاعر) واقعا مأزوما في فترة التحولات (الثمانينات والتسعينات) شهدت من خلاله الجزائر عشيرة سوداء عصفت بأحلامه وطموحاته وتطلعاته، فاصطدم بجدار الضياع والإحباط وعدم الإحساس بالانتماء، بالإضافة إلى شعوره بالاستلاب وعدم تقدير لكفاءاته وقيمه الفكرية والثقافية.

هدف البحث:

يهدف المقال إلى الكشف عن تجليات اغتراب المثقف في الشعر الجزائري الحديث، وعن كيفية تعامل المثقف الجزائري مع واقعه؛ هل انفصل عنه أم اتصل، هل تنكر له أم واجهه بكل صدق وحب؟

الكلمات المفتاحية: الاغتراب؛ المثقف؛ الشعر الجزائري الحديث؛

Abstract

This study deals with the manifestations of the alienation of the educated in the modern Algerian poetry, where the phenomenon of alienation was an advantage that dominated and dominated most of his poems with a variety of experience and employment. The Algerian intellectual lived a stalemated reality during the period of transformations (1980s and 1990s) In his dreams, ambitions and

aspirations, he was struck by the wall of loss, frustration and lack of sense of belonging, in addition to his feelings of intolerance and lack of appreciation for his competencies and intellectual and cultural value, here how the alienation of the intellectual in modern Algerian poetry was manifested

Keywords: Alienation; the intellectual; modern Algerian poetry;

مقدمة:

عرف الأدب الجزائري في فترة الثمانينات والتسعينات (فترة التحولات) تحولا بارزا مس بنيته الشكلية والتشكيلية الفنية وذلك تبعاً للتحوّل وبناءً على التغيير الذي مس بنيته بانعكاساتها الاجتماعية والثقافية الأدبية في الجزائر، فشكّلت هذه الأوضاع والواقع الجديد نقطة تحول هامة اكتسب فيها حالة من الحزن والقلق والضياع والاغتراب فرضها راهن ممزق ووضع مأساوي عاشته وعاشتته الأمة العربية الإسلامية عامة والجزائرية خاصة، والتي عانت من ويلات عشرية سوداء أتت على الأخضر واليابس، حيث راح الشاعر الجزائري وهو في أوج موته وانكساره يرقب تارة ويجاري أخرى عالماً يخطو بخطى ثابتة نحو التحدي والأمل والحلم عن طريق الكتابة والبوح الصريح، فالإبداع كان عنده " فعلا مضاد للموت والفناء كانت الكتابة مشروعاً مستقبلياً.. والإضافة والتجديد نوع من تحقيق الذات ... وتعبير عن وجهة نظر " ¹.

لقد خلفت تلك العشرية وما قبلها وما بعدها واقعا مأساويا مؤلما، أعلن من خلاله الشعراء الجزائريون رفضهم وقلقهم وضياعهم، وذلك من خلال معجم شعري خاص، وشعرية تقدم المشهد الجديد، مشهد يجسد التزامهم بالواقع والراهن المفروض بممارسة حرياتها التي استتقتها من تجارب الشعر العالمية، والتي أفضت إلى " غموض النص من جهة، وانفتاح البناء النصي على مناهة الجيل من جهة أخرى " ²، وقد وصف أحمد يوسف في كتابه " يتم النص " " هذا الجيل بجيل اليتيم، الذي يفتقد إلى أب يستند إليه، ويلوذ به، فراح يتبنى فلسفة خاصة ولغة جريئة انفجارية تتوشح هالة من السواد، وتركب غوايات التجريب و التجديد، وترسم واقع الشاعر بريشة الرفض والتجاوز " ³ فكان في معجمهم

¹ محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة المصرية للكتاب، 2006، ص: 2.

² محمد بنيس، كتابة المحو، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص: 53.

³ أحمد يوسف، يتم النص والجنولوجيا الضائعة، (تأملات في الشعر الجزائري المختلف)، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2002، ص: 363.

ولغتهم ألفاظا وتعابيرها تصور حجم الألم والمأساة، فشكّل مثلا لفظ الموت ومعجمه الدلالي معجما وجدانيا مأساويا يبنى على ألفاظ كلها توحى بالمأساة، الدم والجراح، الفجيرة الدموع، الهم الأوجاع، الخراب، الدمار، الجنازة، الحزن، الألم¹.

فأحمد شنة مثلا في ديوانه " من القصيدة إلى المسدس " يبرز لنا حجم المعاناة من خلال الإهداء حيث قال: "إلى الذين رفضوا أن يغادروا الجزائر في عز المحنة وفضلوا أن يموتوا برصاصة غادرة في وطنهم...إلى المواطنين الصابرين تحت سنايك الفتنة ورهج الدمار وجبروت الإرهاب والقرصنة"²، ومما لوحظ في أثناء قراءة بعض دواوين الشعراء الجزائريين في هذه الفترة أن التعبير الدرامي ذو الحس الاغترابي انعكس وتجلّى كثيرا في صورهم الفنية، " وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى رؤية الشاعر الجزائري المعاصر للواقع ومدى تمرده عليه "³. من هنا شكل الاغتراب بكل أنواعه وأنماطه المختلفة في الشعر الجزائري الحديث سمة بارزة جدا في القصيدة الشعرية الحديثة.

سنعالج في هذا المقال الاغتراب الفكري الثقافي، الذي شكّل حيزا كبيرا من معاناة الشاعر الجزائري الحديث، الذي يعد مثقفا بالدرجة الأولى، فكانت وطأة الاغتراب عنده شديدة ومؤلمة، فكيف تجلّى هذا الاغتراب في القصيدة الجزائرية الحديثة في نماذج مختارة لبعض الشعراء الجزائريين.

1. مفهوم الاغتراب ودلالاته:

للاغتراب معانٍ ودلالات عديدة، تعكس طبيعة النظر إليه، والرؤيا الفنية له، فتتبع اللفظ في المعاجم العربية يشير إلى أنّه مشتق من الفعل عَرَبَ، يَغْرِبُ، بمعنى غاب واختفى وتوارى وتحتّى وبَعَدَ عن وطنه إذ جاء لفظ الاغتراب في المعاجم العربية بمعنى الغربة عن الوطن، فقد أشار الفراهيدي إلى هذا المعنى بقوله: " الغربة: الاغتراب عن الوطن، وغرب فلان عنّا أي تنحى وأغربته وغرّبتّه، أي نحيتّه، الغربة النوى والبعد"⁴.

¹ كمال فنيش، البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة قسنطينة، 2000، ص: 76.

² أحمد شنة، الديوان، من القصيدة إلى المسدس، مؤسسة هذيل، الجزائر، ط1، 2000، ص: 07.

³ كمال فنيش، البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر، ص: 7.

⁴ الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي. إبراهيم السامرائي 41/4.

ويؤكد هذا المعنى الجوهري، إذ يقول أن التغريب: النفي والإبعاد عن البلد مشيراً إلى الحديث النبوي الذي أمر بتغريب الزاني منه إذا لم يحسن¹. وأشار ابن منظور إلى أن لفظ (الغرب) بمعنى الذهاب والتخفي عن الناس، وترد الغربة والغرب بمعنى النوى والبعد، ويُقال غرّب في الأرض إذا أمعن فيها، ورجل غريب ليس من القوم، والغريب الغامض من الكلام، وتبعه الزبيدي في تاجه².

إذن نجد أن لفظة الاغتراب تشير في أغلب معانيها إلى الغربة المكانية والابتعاد عن الوطن، إذ تشترك هذه الدلالة بجذر واحد هو (الانفصال عن) وبارادة ذاتية أي حصول الانفصال برغبة الذهاب وإرادته،

أما في الاصطلاح فقد اعتبر معظم الدارسين أنّ ظاهرة الاغتراب إنسانية عالمية وُجدت في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، وفي كل الثقافات ولكن بدرجات متفاوتة، فالاغتراب قد يعني الانفصال وعدم الانتماء، وأيضاً بأنه وعي وإدراك الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به، والذي يتجسد في الشعور بعدم الانتماء والضياع والإحباط والقلق.

لكن على الرغم مما كتب عن ظاهرة الاغتراب، فإنّ تداخل التخصصات أدى إلى تضارب الآراء، والاتجاهات والميول، فالمصطلح مازال يكتنفه بعض الغموض، وربما كان ذلك أمراً طبيعياً شأنه شأن غيره من المصطلحات المثيرة، ومع هذا التباين، وذلك الغموض، وتلك الاختلافات في الرؤى وأساليب المعالجة، فإن أغلب تلك الجهود التي قيلت، نجدها تلتف حول أشياء معينة بالذات وتدور حولها، وتشير أغلبها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل (الانزعال) و (الوحدة) و (الغربة) و (الانفصال) و (الانخلاع) و (التخلي) و (الانتقال) و (التجنب) و (الابتعاد) والانسلاخ عن المجتمع، والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء، بل أيضاً انعدام الشعور بمغزى الحياة³. إذ أنّ هذه الظاهرة تختلف من إنسان لآخر تبعاً

¹ ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 191/1، وينظر: سنن النسائي الكبرى للنسائي 257/4.

² ينظر: ابن منظور، (ت711هـ) لسان العرب، مادة غرب، دار صادر، بيروت، ط3، تاج العروس، الزبيدي، (ت1205هـ)، مادة غرب. 1994.

³ ينظر: قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد 1، الكويت 1979 ص: 4.

لطبيعة تلك الشخصية، وحجم معاناته النفسية، فضلاً عن طبيعة علاقته بمن حوله، إذ يتميز كل إنسان بقدرة محددة ومعينة في توجهه لمعالجة المشاكل التي تواجهه والتي تختلف فيها درجات المعالجة واللامبالاة، إذ نلمس في هذا المصطلح تنافراً قائماً بين حال المرء، وما ينبغي أن يكون عليه¹.

وقد حدد عدد من الباحثين المحدثين دلالات الاغتراب ومضامينه والمتمثلة في العجز والاستسلام، والهراء، وفقدان المعنى، والتحلل من القواعد العامة المتبعة، أي ضعف الالتزام بالأعراف الاجتماعية المنظمة للسلوك، وكذلك الغربة الثقافية من خلال الشعور بالانفصال عن القيم السائدة في المجتمع، والعزلة الاجتماعية التي تعني الشعور بالوحدة والانفصال، وقطع العلائق الاجتماعية، فضلاً عن الغربة الذاتية التي تمثل القضية الجوهرية، إذ أنها تشير من طرف آخر إلى أن الفرد لم يعد يملك زمام ذاته². وقد يتداخل المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ليعطيا مفهوماً واحداً هو الابتعاد عن الناس بالجسم والفكر، فالاغتراب عاطفة قد تستولي على المرء ولاسيما الفنانين، الذين -ربما- يعيشون في قلق وضياح نتيجة شعورهم بالبعد عما يحلمون³.

وقد شكّلت قضية الاغتراب أحد الروافد الهامة للفكر الإنساني، ومن مكونات الواقع الاجتماعي والنفسي والاقتصادي للفرد والمجتمع على السواء. وهي قضية وإشكالية لا يخلو منها أي عمل فني أو أدبي، يعبر عن الإنسان البدائي والمعاصر وإحساسه بالتمزق والضياح والالانتماء والقهر والاستلاب.

فلقد تعرض الإنسان - تاريخياً - لحالات اغتصاب، وقهر، واعتداء، وتشويه، ومست شخصيته الإنسانية، فبدت عليه مشاعر البؤس والشقاء والاغتراب، فضلاً عن العقد النفسية مما يعني " أن مفهوم الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للإنسان، حيث يفقد مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والاستمرارية"⁴. عبر كامل أطوار حياته.

¹ أحمد علي إبراهيم الفلاح، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري -دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص: 08.

² ينظر: عبد القادر موسى حمادي المحمدي، الاغتراب في تراث صوفية الإسلام (أطروحة دكتوراه)، ص: 16.

³ ينظر: حافظ الشمري، الغربة والاغتراب في شعر نازك الملائكة، (بحث) م كلية الآداب، ص: 131.

⁴ علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر، ديسمبر، 1998، ص: 47.

2. تجليات اغتراب المثقف في القصيدة الشعرية الجزائرية الحديثة:

نماذج مختارة:

إنّ من أهم معاني الاغتراب التي تمس المثقف والمفكر وتوضح دوره وعلاقته مع المجتمع نجد العزلة الاجتماعية **Social Isolation** ، بوصفه الشخص الذي يغلب عليه الشعور بالانفصال، بمعنى عدم قدرته على الاندماج النفسي والفكري بالمقاييس الرائجة في المجتمع¹ بحيث يبدو الاغتراب نتيجة يرحس إليها عدم قدرة المثقف على الاندماج فيما هو شائع ومستساغ في المجتمع.

ويمكن تحديد المقصود بـ " **المثقف** " بالتعريف الدقيق الذي قدمه إدوارد سعيد ونصه أن المثقف: " فرد وهب قدرة لتقديم وتجسيد وتبيين رسالة أو رؤية أو موقف أو فلسفة أو رأي إلى جمهور ولأجله أيضاً، وهذا الدور له مخاطره أيضاً ولا يمكن للمرء أن يلعبه دون الشعور بأن مهمته هي طرح الأسئلة المربكة علناً، ومواجهة التزمت والجمود لا توليدهما..."²، وهذه المهمة قد يبدو من الصعوبة تنفيذها إلا من خلال الحصول على الحرية التي تعد جوهر الأزيمة عند المثقف عامة. وتتضاعف المأساة ليس فقط في استلاب حرية المثقف بممارسة دوره في المجتمع، هذا الدور الذي يراه غرامشي هو الأساس الذي يميز المثقف عن غيره³، وإنما قد يُتجاوز الأمر في المجتمعات النامية إلى نفس إبداع المثقف، وإقصائه عن الحراك الاجتماعي.

لقد ورثت الجزائر من فرنسا وأذناها ثقافة مستلبة لا تعترف بالأصالة والحضارة العربية الإسلامية، هذه الثقافة المستلبة خلقت فردا بلا هوية بلا أحلام، بلا طموح، بلا فاعلية إيجابية قادرة على التدخل في مجرى التاريخ... فتصدى المثقفون ليعيدوا الأمور إلى طبيعتها، ليعيدوا لجزائر ثقافتها وهويتها وعاداتها وتقاليدها... لكن هيهات وجد المثقف نفسه منبوذ يعيش على هامش التاريخ، بينما ثقافة التغريب متن نص لا يمكن التنازع فيه... فهمشت إذن أركان ثقافة الأمة من لغة وتاريخ وإرث ثقافي فكري...

¹ قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، ص: 17.

² إدوارد سعيد، الآلهة التي تقشل دائماً، تر: حسام الدين خضور، دار الكتاب العربي، بيروت، التكوين للطباعة والنشر، 2003، ص: 24.

³ المرجع السابق، ص: 17.

لقد ظن الشاعر أنّ حرية التعبير والرأي مكفولة له في عهد الاستقلال لكنه وجد نفسه مخدوعا، حيث إنّ تلك الوعود بالحرية كانت مجرد أكاذيب، وأصبح محاصرا بخطوط حمراء يجب ألا يتجاوزها يقول:

نكتب بالابر

سيوفنا مغلولة و خيلنا عجاف

نرجم بالسياط و الحجر

نكتب بالابر

أقلامنا سجيئة الأعماد

لا حبر، لا ورق

لا ملتقى قتال¹

فالشاعر يشير بغياب الحبر والورق إلى تعسف السلطة وقهرها لحرية الفكر والتعبير الصريح عن الرأي. إذ يعتقد الشاعر أنّ السياسة هي سبب الانهيار والتأزم الحاصل، لذلك تكثر في القصائد الإشارة إلى دور السلطة في تأزيم الوضع من خلال اتهامها بالعرقلة والحصار والقمع. وها هو مصطفى دحية يتحدث عن يتم اللغة العربية، حيث فقد من يدافع عنها ويحييها، فأضحت يتيمة مثله يقول:

و أنا اليتيم كاللغة !!

ألغزت آيات اليتامى في غد حفته آيات

الجحود².

وللأسف أصبح كل ما يأتينا من غيرنا يبهشنا ويمسح عقولنا، ويغير ثقافة مجتمعنا، يقول

مصطفى أيضا:

يقتفي أثري توأمان

جسدي... و نشيج المعاني

والذاكرة

ورأسماله

عواطف من الكرتون

¹ أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، عالم المعرفة، الجزائر، ص: 373

² مصطفى دحية، اصطلاح الوهم، منشورات الجمعية الوطنية للمبدعين، دط، 1993، ص: 55-56.

مدون على صفحاتها

¹MADE IN USA

لقد تجلّى اغتراب الشاعر الفكري في الثمانينات في أنه أحس بأن مكانته تضعضعت، وأن الوطن لا يقدره حق قدره، فالمبدع مهمل و مقهور. عمر أزراج في قصيدته يصور لنا تهرب المدينة منه، ليس من جسده بل من عقله الذي ينتج أفكارا صالحة تسهم في تقدم وطنه، يقول:

لماذا تفر المدينة مني

و ترعبي بتشنج القطط

لّكم تحرق الريح حلمي و ورد الطفولة

لماذا تفر كراسي المقاهي

لماذا تفر المدينة مني².

فالمدينة هنا هي رمز الجزائر الغارقة في تخلفها وجهلها، الراضة للتقدم، والراضة للمثقف الذي طالما حلم بالنهضة الفكرية في بلاده. مثال آخر ونموذج للمثقف الجزائري العربي دحو يقول:

أفضل نومي... وأرجو البقاء بكفني

فكان الفتات

نصيبك ... دوما

و كان التردّي... و كان التخلي... و كان الانزلاق

و كان الجفاف... و كان التقوقع و الارتزاق³

فهذه الأبيات تبين أن الشاعر وحيد وغريب في وطنه، لأن دعواته للانطلاق والتطور لا تجد آذانا صاغية ولا يكثرث بها أحد. ويقول أيضا:

أنا العاشق المكتوى بهواك

و لكن أبحت دمي...

فالطلاق... الطلاق

¹ مصطفى دحية، اصطلاح الوهم، المصدر نفسه، ص: 55-56.

² عمر أزراج، وحرسني الظل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص: 31.

³ مجلة الرؤيا، العدد الرابع، السنة 2، الجزائر، 1983، ص: 95.

لكن جنت أبحث فيك حياء

أمدك عينا ترى... !

و فؤادا... و عقلا... و رجلا

و لما أبيت

هنيئا خنوعك و الموت

يا بلدة ترفض النور و الماء

تهوى نهيق الحمار

و ترتهب الشعراء

تباهي بمذبحة الأنبياء

و طمس شعاع السماء¹.

فالنور والماء هما رمزان لنهضة الفكر، وازدهار الثقافة، فالشاعر عبّر عن مساعيه الرامية إلى ازدهار الحياة الثقافية والفكرية. وقد عبّر عبد الحميد بن هدوقة في قصيدته عن تقهقر الفكر في الجزائر، إذ ليس فيها جديد ولا تنافس سوى اجترار القديم، يقول:

في المدارس

لا نتنافس

بقايا من ماركس

وهناك

نلوك أحجار الجاهلية

وشينا من أنقاض العباسية

والنهاية كراس يتعدد

في الكرايس

ونهدف

تعلمنا الفصاحة².

¹ مجلة الرؤيا، ص: 96.

² عبد الحميد بن هدوقة، الأرواح الشاغرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1981، ص: 105

وفي قصيدة (لا تقف أيها الشاعر) يدعو كل مثقف ويرمز له بالشاعر إلى عدم الاكتراث لأولئك الرافضين للتطور، فهم لا يلتفتون إلى نداءاته يقول:

لا تقف أيها الشاعر

أولئك عبيد، بيض

يغازلون المستقبل بأحلام الماضي

دعهم يترعون كؤوسهم

على نخب الفناء

للفناء¹.

والأرض أيضا سكرى كمن يسكنها يقول:

لا تقف أيها الشاعر

دع الأرض للأرض

فهي سكرى

مدمنة

خمرها معتقة في أجسام العبيد².

نموذج آخر للشاعر عمار بوالدهان الذي يصف هذا الزمان بزمن الحصار، فهو زمن

استلبت فيه حرية المثقف وصودر فكره يقول:

وحتى قصادنا سلبت طعامها و استعارت

ملابسها للدخول إلى مدن سيجتها

الدياجي وحاصرها البحر و الجند³

وهنا يشير إلى انعدام حرية الفكر ونبذ المثقف ومحاربتة، واضطراره للتكتّم عن آرائه،

وبالتالي أصبح مجبرا على الاغتراب يقول:

و نحن اغتربنا و كل القصاد مرمية

في الشوارع تنتظر الاغتراب⁴.

¹ المصدر نفسه، ص: 105.

² المصدر نفسه، ص: 105.

³ عمار بوالدهان، معزوفة الظمأ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص: 71.

⁴ المصدر نفسه، ص: 71.

أما في التسعينات: دخلت القصيدة في التسعينات " في سيرورة أساطيرية قوامها المنع والتحرير أنت تكتب إذن أنت متابع وملاحق باستمرار... عليك إذن أن تقول الشيء بألف حجاب وحجاب حتى لا تغضب فقهاء الظلام من حولك ممن يقرأون ويؤولون كتابك"¹ كانت " القصيدة تترجم خروج الشاعر عن مدار الواقع الذي يعكف على اغتيال العقل واستباحة الإنساني..."²، إن الشاعر هو من يلتقط الواقع ويعيد خلقه، ويحوّله إلى حدث هائل يؤسس وينهض بالأمة، ويدفعها إلى رفض التلاشي والضياع .. لكن هل يريد الملك ذلك؟ يقول نور الدين درويش:

الملك : الطير يسكت في حضورك من تراك؟

صادفت روحك في المشائق

في زغاريد النساء

وفي هتافات الرجال

وقرأت اسمك في العيون و في السجود

كثر التمرد يا محرض من تكون³.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل استمر تخوف السلطة ورفض الشاعر رغم كل الهدايا، والامتيازات، مما زاد من حسه الاغترابي يقول:

الملك: حسنا

ستصبح شاعري

و مفكري

أنت الكلام و ليس بعدك من يقول

(.....)

لا ينبغي أن ترد هدية الملك الرؤوف

لا ينبغي لك أن تفكر

كل شيء طوع أمرك هل تريد

الشاعر: الرفض أغنيتي الشهيرة

¹ بشير قمري، مجازات نقدية في الابداع العربي المعاصر، دار الآداب بيروت، ط1، 1999، ص: 24.

² أسيمة درويش، مسار التحولات قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب بيروت، ط1، 1992، ص: 84.

³ نور الدين درويش، السفر الشاق، منشورات ابداع، ص: 69.

(.....)

أنا لا أساوم¹.

إن السلطة الراضية لأفكار المبدع الشاعر المفكر تساومه وتشتري صمته بما لذي وطاب، لكن الشاعر يؤكد اغترابه ورفضه. فالمبدع (المثقف) الذي يجد نفسه محاصرا مكبلا بقيود فرضها الواقع المعاش إما أن ينأى بنفسه وبفنه، بعد أن أنتزع منه سلاحه / الكلمة فيما يشبه الموت الاختياري، كما يقول عثمان لوصيف:

هو ذا كالجثة الهامدة

يده العطش تمتد إلى الشلال.. و لا تصل

ما أصعب أن يكسر سيف الفارس

ما أصعب أن يخذل في المعركة البطل

هو ذا في أوج الموت

يذر نثار الملح على الجرح².

وإما أن يعلن موته إلى حين يستجمع قواه، فينبعث من رماد المحرقة، وهو بذلك يقاوم الموت ويقف في وجهه، كقول يوسف وغليسي:

الآن شيعت الحروف جنازتي

ومضت تعانق جثتي

وأنا أموت و لا الموت

كالسندباد³.

أو يهيم على وجهه سابحا في العدم والاغتراب، باحثا في عتمة عن بصيص نور يهتدي إليه فيمتطي صهوة التصوف،
مثلما جاء في مراثية لعثمان لوصيف:
ويرفع راية دمه فتسيل الأرض مدادا مسنونا
والنار تلتفح و تشتعل

¹ المصدر نفسه، ص: 69-71.² عثمان لوصيف، نمش وهديل، دار هومة، الجزائر، 1997ص: 78.³ يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، منشورات دار الهدى، الجزائر، ط1، 1995، ص:

33.

هو ذا يسجد لله و يبتهل

(....)

هو ذا يتأبط شر قصاده العصماء

ويرتحل¹.

وفي أسوأ الأحوال يحاصر وتُكتم أنفاسه بل قد يسجن لقاء جرأته، كما عبّر عن ذلك عز الدين ميهوبي في قالب من الهزل المرير والسخرية اللاذعة، يقول:

شاعر يطعن في الحزب

و في الحكم يناقش

سيف للسجن

فقال الناس يستاهل هذا

هكذا تجنى على الكل

براقش².

وهو هنا يجهز السجن على نفسه، ويقتل بداخله ذلك الحلم الجميل الذي نسجه من دمه عبر سطور القصيد، ويستبد به اليأس، وينتخب في صمت متسائلا عن جدوى الشعر والشعراء والكلمة البناءة تصدر عن نفس مبدعة، إذا لم تجد من يحضنها في شوق.

يقول علي ملاحي واصفا وضعه الثقافي، ووضع ما يكتب من شعر، متحسرا على مآله، وعدم تقبل الآخرين لإبداعه، ومتشائما في الآن نفسه:

أنا والشعر في بلدي بقايا

نطارد بالحجارة في المداشر

فكيف أقول يا وهران هذي

الحياة جميلة وأنا المحاصر³.

إنّ الشاعر يحيل إلى وضعه ضمن فضائه الاجتماعي، مبديا حالة اغترابه الفكري والنفسي الرهيب تجاه ما يلاقيه من تنكر وحصار، وهو ما جعله يتساءل عن جدوى التغني

¹ عثمان لوصيف، نمش وهديل، ص: 80.

² عز الدين ميهوبي، ملصقات، منشورات أصالة، ط1، 1997 ص: 112.

³ علي ملاحي، أشواق مزمنة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص: 49.

بالحياة، إن كانت مليئة بالألم والجحود، والتساؤل هنا يكشف عن موقف شعري خاص من الشاعر تجاه واقعه القامع، الذي يغيب الفعل الإبداعي، ويقمع دوره في الحاضر.

كما هو الحال لدى الشاعر الشريف بزازل حين راح يتساءل عن جدوى بطاقة تعريفه أو بالأحرى ما نفع أن يعرف أو يتألق صوته في أمة ولت أمرها لجلادها... الذين قالوا بأنه ثائر محرض يسعى إلى تدمير البشر بشعره الملعوم:

ماذا تساوي شاعري... بطاقة التعريف

و العناكب المسمومة تحاصر الشوارع الحزينة

تحاصر الإنسان

و تدعى .. إن ثار شعرك المجنون فجأة

يدمر عاصمة بأهلها ...¹

فلا جدوى من الشعر إذن، في وطن كل ما فيه يوحى بالموت، كل ما فيه قاتل، فإن أخطأتك طعنة غدر، يقتلك الرياء في إشارة إلى ذلك المستوى الأخلاقي المتدني الذي تفشى في المجتمع من نفاق ورياء وغدر وموت همة، يقول:

ماذا يساوي شعرك المدجج بالكبرياء

في وطن إن لم يمت بطعنة

يقتلك الرياء²

كل ذلك يبعث على اليأس، ويطفىء في النفس شغفها بالحياة وحبها للتغيير الهادئ الجميل إلى ما هو أسمى، ويقتل الطموح والرغبة في العيش:

يقول:

ماذا تساوي شاعري بطاقة التعريف

و وجهك عاصمة للغربة

و حلمك قبضة ريح

يا شاعرا .. استعذبوا أشعارا سرا

و جهرًا لعنوه....³

¹ الشريف بزازل، واجهة قمر شعري، سلسلة الامواج الأدبية، سكيكدة، ط1، 2002، ص: 04

² المصدر نفسه، ص: 89.

³ المصدر نفسه، ص: 89.

ولعل الألم ذاته يتكبد به عبد الحميد شكيل، حين صوّر الموت وحشا دمويا متعطشا لامتناص دم الكلمة الجميلة المعبرة وقتلها في مهدها.. فراح يحذر من مغبة اكتشافه:

في بلادي التي هي بلادي

تأكد جدا جدا و جدا

أنّ الموت يعشق دم البلاغة

وعليه .. فالحذر واجب ¹.

إنّ الموت والاغتراب في هذا المقطع ما هو إلا تلك الرقابة المفروضة على المثقف المبدع الذي غُيب قسرا لئلا تحدثه نفسه بالانتفاضة وكسر القيد وتقجير الكلمة، فالقصيدة أصبحت مذمومة مورطة في حرب أشعل فتيلها جمع لا يرتضي أن يقتحم المبدع والمثقف عالمهم الدنيء، ويكشف عن أسرارهم، فحاصروه باللاءات والموانع، يقول عبد الله حمادي:

مدينتي مورطة

في حرب لا يجوز

مدينتي.. مدينتي

مصادرة

ازدري بها الوهن

فأغمضت جفونها

و مسها الشجن

فأفرزت من بأسها

ضراوة الفتن

فكانت النهاية

فاتحة بداية

لورشة من دم ².

إنّ مدينة عبد الله حمادي ضاعت في غمرة انهيار جارف قادها إلى الموت... هذا الموت الذي كان بداية لعصر من الدم والحزن والألم، إنّ عبد الله في هذه المقطوعة يشتكى من قمع الكلمة واضطهاد القصيدة.

¹ عبد الحميد شكيل، تحولات فاجعة الماء، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر، ط1، 2002ص: 59.

² عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 1998، ص: 87-94.

إنّ الشاعر الحقيقي هو الذي ينقل الواقع الذي يعيشه بأمان وصدق، هو الذي يحاول تغيير الواقع إلى الأحسن.. لكنه يصطدم برغبة جامحة من السلطة التي تسعى إلى كتم صوته ورد لسانه بالسجن والاستتطاق.

يقول درويش:

أنا لا أعرف شيئا

قسما بالله لا أدري لماذا أخذوني

و لماذا جعلوا مني قضية

أنا لا أدري لماذا فصلوا عني لساني و يدي

(.....)

ربما ادهشهم شعري

فخالوني نبيا

ربما فخرا بشعري و اعتزازا

قرر السلطان تحنيط لساني

كي يصون العربية¹

إنّ خوف السلطة من الكلمة واللسان أدى بها إلى اعتقال واستتطاق كل من تشك فيه حتى الذين ليس له دخل من قريب ولا من بعيد بالسياسة...، كذلك نجد يوسف وغليسي يعاني وحده محاصرا بالبلاءات، مكبلا بقيود العنجهية العمياء، لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرا ولا نفعا، يقول:

يتعاونني اليأس برا و بحرا

تدثرت بالأمنيات، تزملت بالمعجزات

و لا عاصم من عناء

كنت وحدي أساهم .. وحدي أراد الأعادي

و حين ترديت كان لي الحوت منفى و مقبرة²

¹ نور الدين درويش، السفر الشاق، ص: 17-18.

² يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيار، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2003، ص: 22.

ولعل الحوت (حوت سليمان) يقصد به الشاعر هنا السجن والمنفى، فالشاعر عانى لوحده لا مؤنس به ولا رفيق... ويقول أيضا:

بعدهما ناصبونني العدا

أنكروا أنني أوفدتني السماء شتاء

يعرب وجه النبات!

بربروا لغة الطير و الكائنات

نهبوا ملك بلقيس من بعدما

أوقفوا هدهدي..

صادرُوا مصحفي¹

وما لغة الطير إلا الآمال العذبة، وما بلقيس إلا الجزائر، وليس المصحف سوى الشعر (الرفض)، لقد سرى اليأس إلى قلب الشاعر فأبق إلى فلكه المشحون (القصيدة) يبحث عن عزاء، وفي غمرة اليأس يتلقفه الحوت / الوحدة / السجن (حقيقي و معنوي).

نجد كذلك الشاعر عقاب بلخير يحس بمرارة الغصة والألم الحاد والاغتراب القاسي كشاعر ومثقف جزائري في زمن لا يحكمه منطق ولا برهان:

قادما من عمق مأساتي لمأساتي أغني

خيظ شعر

ورموش صعدت للريح أطيارا جريئة و أنا أحفظ الذكرى أغاني

ودموعا من خدود

لم تذق طعم الخطيئة و لعل الحزن يرثينا لعل²

يقول يوسف و غليسي:

دمع يعانق مقلتي

وأنا غريب كاغتراب الدين في هذه المدينة

أو كاغتراب الحب في مدن الفضيلة³

¹ يوسف و غليسي، تغريبة جعفر الطيار، المصدر نفسه، ص: 21.

² عقاب بلخير، السفر في الكلمات، منشورات إبداع، الجزائر، 1992، ص: 30

³ يوسف و غليسي، أوجاع صفصافة، ص: 32.

لقد أصبحت الغربة لدى الشاعر الجزائري هي غربة في الوطن، فالشاعر المثقف أصبح يسكنه القلق والخوف من كل شيء، يحس بأن الأيام لا يخبئ له إلا ويلا وسما، وهذا ما نجده كذلك في قصيدة كمال عجالي (صراع):

غريب في الحياة، أنا غريب

أشقى الدرب

ملحمة الجراح

أنا غريب

أسائل الدهر وحدي..

و الدهر أخرس..

لا يجيب

وحدي مع الأقدار

أدفع قاربي

وحدي مع المجداف

منكسرا كنيب

الموج يأكلني

والبحر يغرقني

والصوت يهجرني

أنادي الدهر

وحدي مع الأيام منهزما غريبا¹

الشعر ليس تاريخ لكنه يعبر عن هم الشاعر والمثقف المبدع وهم الشعب في إطار فني يبتعد به عن التاريخ العام الذي يعدد الأحداث ويخبر عنها.

والشاعر الجزائري الذي عاش الأزمة التي عاشتها الجزائر بعد التحولات السياسية سنة 1988م، وما أعقبها من إلغاء نتائج الانتخابات وما ترتب عن ذلك من عنف ودمار ودموع... كل ذلك تصدى له الشاعر وسجله و تفاعل معه، ولكن بريشة شاعر وذوق مبدع، يقول مصطفى دحية كاشفا اللثام عن بعض هذا الجرح:

¹ كمال عجالي، حدس و إرهاب، شركة باتنتيت، باتنة الجزائر، 2003، ص: 17.

عطشي كأنصاف اللغات

تموت...

كي يحيا قناديل الشتات على أرومتنا

يجيئ الانتهاء من المكان

بقيل الناسون فيئ جراحهم

ما ضر لو وطنت أمانينا زمان عشقتنا ؟

" وطني يموت على أكف النار حين.. "

عفوا خديجة: إذا يمالئني التواقت

بين أصحابي ،،

و من حملوا أغاني الموت في " ديدوش "

بالرصاص و .. و القصاص

عفوا

وإني مخبر لغتي بأن الجراح في الكلمات

والأصوات..

وطني يصادره الوطن..¹

فالشاعر لا ينقل الخير بل ما خلفه من أثر ويأس واغتراب بطريقة موحية دون نسيان

دلالة الوطن، ولا الرصاص والقصاص وأغاني الموت !.

لكن هل يوقف الشعر الرصاص، يقول طارق ثابت في هذا متحديا الخوف معانقا رسالة

الشعراء المقدسة مصورا حالته النفسية المغترية:

الآن فقط.. سأقول الشعر لكي أحيا

سأقول الشعر لكي أزهر

الآن فقط سأقول الشعر برغم الرغم

برغم الظلمة والخنجر

الآن تركت الحرف يقاسمني..،

ذاتي.. طرفات الليل..

¹ مصطفى دحية، اصطلاح الوهم، ص: 25-26.

خراط الصمت هزى خيمة التعب واستنفري صهوة الأزمان و الحقب

ما عاد في الافق تاريخ يحركنا للرفض.. إن أدلج الرقوم في العتب

هذه بلادى على جرح معلقة تدعو الزنود إلى رمح من القصب

إذا كان صمتي فتات سوف أجمعه
فالصمت في دولة الأعراب من ذهب

أو كان ظلي سجين خلف منبركم
فالظل يخفي أعاصير من الصخب

جَنَائِز الصَّمْت هَزَى سَقْفَ اِنْسَجَتِي لَوْ اَحْمَل الشَّمْسُ فِي كَفِي اِلَى

العرب

لو نستطيع اختراق الموت لانطفأت كل الغيوم وجفت غلمة الرتب

وإني غسلت من الأوثان أحصنتي وعدت كي أزرع الأغصان في

الخشب

وعدت کی أرسم الزيتون فی وطنی وأوقظ الفجر حتی مطلع الغضب²

¹ طارق ثابت، إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة، دار الهدى الجزائر، 2007، ص: 09.

² احمد شنة، من القصيدة على الممدس، منشورات هديل، عنابة، الجزائر، ط1، 2000، ص: 59-58-57-60.

فالشاعر ملّ صمته وصمت من حوله والوطن الجريح يدعو من يذود عنه و جنائز الصمت تكتفي بدفن الموتى و تنتظر دور من ؟ فالشاعر ينفذ غبار هذا الصمت ويدعو إلى زرع الابتسامة ونبذ لغة المسدس والرصاص. فلقد رُفِض المثقف والمفكر وقت الأزمة وهيهات أن يسمع صوته و تتم محاورته:

وجلست أحاوركم.. و أحاوركم

وأمد يدي إلى أصحابي المرتزقة

الحرف يباغته الكتمان

وتنفية الأعماق

وترفضه الخشبة¹

وحينما يُكتم الحرف ويُدفن في الأعماق يتنازل المرء عن السؤال ويستسلم لأفكار مكتئبة تفرض عليه الانعزال والاستسلام والاغتراب:

وأنا لا أسأل عن ؟ ..

لا أعرف من ؟

ظلت أشعاري مغتربة

ظلت أفكاري مكتئبة²

ويستمر اغتراب الشاعر الفكري عندما يدرك أنه يحاور ميت لا يسمع ولا يرى، يقول

أحمد حمدي:

وأحاور موتى

يستدرج بعضي بعضي الآخر

في حفلة قتل

تسهل فيها (نوبات الراي)

ودعاء (الشيخ)

وعواء (الساسة)

وطني يتألم من رأسه³.

¹ عبد العالي رزاق، نماذج الشعر الجزائري المعاصر، شعر ما بعد الاستقلال، مجلة أمال، ص: 114.

² المصدر نفسه، ص: 115.

³ أحمد حمدي، أشهد أنني رأيت، دار الحكمة، الجزائر، 2000 ص: 14.

وإذا كان التغيب في غالبه يتحقق نتيجة للحصار والقمع واللامبالاة، فإنه أحيانا يكون بالاغتيال الحقيقي الذي يغيب المبدع تماما عن الحياة، وهذا ما أشار إليه الشعراء بألم وبكاء وحسرة على المغتالين، وعلى أنفسهم؛ لأنهم مستهدفون ومطاردون، تقول رشيدة محمدي عن اغتيال عز الدين مجوبي¹ مسرحي جزائري اغتيل في العشرية:

كان عز الدين

خفقة من القلب

تطلق موته أغنية

ومرثاه قسما

من الحليب الابتسامة²

لقد كانت ظاهرة اغتيال المثقفين من أهم المظاهر التي شكلت أزمة الاغتراب الثقافي في الشعر الجزائري آنذاك، حيث يقف الشاعر عبد الحميد شكيل على حادثة اغتيال شاعر عراقي مقيم بالجزائر وهو السياسة، ظاهرة الاغتيالات التي طالت العديد محمد طالب البوسطجي³، فيقول:

ذنبك - يا محمد - حب الجزائر، والبحر، وشدو القبرات،

ودفع امرأة من ريف الطاهير المعنى،

و صوت أطفال يلحون على معنى الاغتيال ولماذا ازدهر

الموت المباغت، رغم الربيع الذي يلف البلاد؟⁴

إنّ الاغتيال ظاهرة اجتماعية تنتج عن اضطرابات الوضع السياسي، وهذا ما التفت إليه الشاعر حين تحسر على موت الشاعر العراقي، متسائلا عن أسباب انتشاره، رغم

¹ عز الدين مجوبي: ممثل من مواليد 1947 ، بسكيكة شرق الجزائر، بدأ نشاطه التمثيلي منذ الستينات، تقلد عدة أدوار في المسرح والسينما، ومارس الإخراج المسرحي، كما تقلد عدة مناصب إدارية فعين مديرا لعدد المسارح الجهوية، حدث في = مساره المسرحي على نبذ العنف والإرهاب، اغتيل في 22 فيفري 1995 أمام الباب الخلفي للمسرح الوطني محي الذي بشطارزي بالعاصمة، حيث كان يشتغل مديرا.

² رشيدة محمدي، شهادة المسك، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2001ص: 16-17.

³ محمد طالب البوسطجي من مواليد البصرة عام 1943 العراق نحو الجزائر عام 1968 حيث اكتسب الجنسية الجزائرية، والعراقية، نشر أعماله الأدبية مبكرا في صحف ومجلات عربية الشرق الجزائري، يكتب الشعر والقصة والرواية، نشر بعضا منها

⁴ عبد الحميد شكيل، تحولات فاجعة الماء، 2002ص: 84.

مظاهر الحياة الهادئة التي تبدو في الواقع، كما التفتت إلى هذا الوضع بقية الشعراء، وهم يودعون الرجال والأصدقاء المغتالين.

وتتحسر ربيعة جلطي على اغتيال بعض الوجوه الثقافية¹ بالقتل ثم النسيان، محيلة بذلك إلى البيئة الثقافية المميتة والمغيبة للإبداع:

سلام عليك يا علولة، يا صديقي الكبير
سلام يا بختي، يا عصفور الأحلام وساموراي التيه
يا يوسف سبتي أيها الصوفي غريق المعنى،
يا جمال الزعتر، يا هزار قسنطينة حكيم يا.. ..

وقد توزعتم في فاكهة الأشجار
وتسللتم إلى مياه الروح
وطوقتم الأرض بمهرجان قرح
هربتكم الدنيا من دمنا
لنزرع نشيدكم بأرض بعيدة..²

وإذا كان أغلب الشعراء قد أبرزوا وضعهم الثقافي، ووضع الثقافة عامة، من حيث اغترابها وحصارها وقمعها واغتيال الفاعلين في المجال الثقافي، فإن شعراء آخرين نظروا إلى الثقافة من زاوية أخرى، حيث رصدوا طبيعة التفكير والتعامل ونوعية الفعل الثقافي السائد، والمتسم بالاستغلال والمجاملات والكذب والخيانة، إذ لم يجعلوا انهيار الثقافة ناتجا عن السياسة وحسب، بل أرجعوه إلى سلوكيات المثقفين في حد ذاتهم، وإلى طبيعة تفاعل المجتمع مع الفعل الثقافي.

يشير عثمان لوصيف إلى إحدى الهيئات الثقافية في بيئته، والتي يغيب فيها الفعل الثقافي الجاد بسبب المثقفين في حد ذاتهم، فيقول:

¹ علولة كاتب مسرحي، بختي بن عودة كاتب وصفي، يوسف سبتي كاتب وشاعر وروائي، جمال عمراني صحفي، حكيم مطرب شاب جميعا اغتيلوا في العشرية السوداء.
² ربيعة جلطي، كيف الحال، دار حوران للنشر، دمشق، 1996، ص: 107-108.

جاحظيون

كل مواندنا طافحات

بهذا الغناء

وهذا الهراء

نلوك حروفا محنطة

مات فيها العبير

ومات الأوار الذي يتسعر

نتلاقى كما يلتقي الميتون

هياكل عظمية تتصدأ

أو تتقصد¹

فقد أصبح مفهوم الثقافة مجسدا في تلك الكرنفالات والملتقيات التي يبهرجها أشهى وألذ الأطباق والمأكولات، يعاد فيها الكلام الذي أصبح كالغناء، لا يسمن ولا يغني من جوع وظمأ الثقافة والأدب.

خاتمة:

من خلال ما سبق:

- لاحظنا أن المثقف الجزائري – كما تجلى في الشعر الجزائري الحديث من خلال النماذج المختارة _ عاش صراعا بين أمله في إصلاح المجتمع وتحقيق طموحاته، وبين الواقع الأليم الذي يعيشه ويجده ماثلا أمامه كل وقت ولا مفر منه ولا إليه،
- عندما يرفض المثقف الجزائري الاعتراف بهذا الواقع، يجعله ذلك ينفصل وينفصم عن مجتمعه، ونجده يتوقع داخل شرنقة الاغتراب ويصبح اليأس والإحباط منهجه في الحياة. حيث كان التغيب في غالبه مصيره المحتوم نتيجة للحصار والقمع واللامبالاة، أو بالاغتيال الحقيقي الذي يغيب المبدع المثقف تماما عن الحياة.
- إنَّ الاغتراب الذي عاشه المثقف الجزائري تجسد من خلال تلك الرقابة المفروضة عليه، حيث غُيب قسرا لئلا تحدثه نفسه بالانتفاضة وكسر القيد وتفجير الكلمة، فالقصيدة أصبحت مزمومة مورطة في حرب أشعل فتيلها جمع لا يرتضي أن يقتحم

¹ عثمان لوصيف، المتغابي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999ص: 91-92.

المبدع والمثقف عالمهم الدنيء، ويكشف عن أسرارهم، فحاصروه باللائات والموانع.

المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، (ت711هـ) لسان العرب، مادة غرب، دار صادر، بيروت، ط3، تاج العروس، الزبيدي. 1994.
2. أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، عالم المعرفة، الجزائر.
3. أحمد حمدي، أشهد أني رأيت، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
4. أحمد شنة، الديوان، من القصيدة إلى المسدس، مؤسسة هذيل، الجزائر، ط1، 2000.
5. احمد شنة، من القصيدة على المسدس، منشورات هذيل، عنابة، الجزائر، ط1، 2000.
6. أحمد علي إبراهيم الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري -دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
7. أحمد يوسف، يتم النص والجنيا لوجيا الضائعة ، (تأملات في الشعر الجزائري المختلف)، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2002.
8. إدوارد سعيد، الآلهة التي تقشّل دائماً، تر: حسام الدين خضور، دار الكتاب العربي، بيروت، التكوين للطباعة والنشر، 2003.
9. أسيمة درويش، مسار التحولات قراءة في شعر أدونيس، دار الآداب بيروت، ط1، 1992.
10. بشير قمري، مجازات نقدية في الابداع العربي المعاصر، دار الآداب بيروت، ط1، 1999.
11. حافظ الشمري، الغربة والاغتراب في شعر نازك الملائكة، (بحث) م كلية الآداب.
12. ربيعة جلطي، كيف الحال، دار حوران للنشر، دمشق، 1996.
13. رشيدة حمدي، شهادة المسك، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ، 2001.
14. الشريف بزاز، واجهة قمر شعري، سلسلة الامواج الأدبية، سكيكدة، ط1، 2002.

15. طارق ثابت، إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة، دار الهدى الجزائر، 2007.
16. عبد الحميد بن هدوقة، الأرواح الشاغرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1981.
17. عبد الحميد شكيل، تحولات فاجعة الماء، منشورات اتحاد الكتاب، الجزائر، ط1، 2002ص.
18. عبد العالي رزاق، نماذج الشعر الجزائري المعاصر، شعر ما بعد الاستقلال، مجلة آمال، ص: 114.
19. عبد الله حمادي، البرزخ والسكين، مطابع وزارة الثقافة، دمشق، 1998.
20. عثمان لوصيف، المتغابي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
21. عثمان لوصيف، نمش وهديل، دار هومة، الجزائر، 1997.
22. عز الدين ميهوبي، ملصقات، منشورات أصالة، ط1، 1997.
23. عقاب بلخير، السفر في الكلمات، منشورات إبداع، الجزائر، 1992.
24. علي ملاحي، أشواق مزمنة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986..
25. علي وطفة، المظاهر الاغترابية في الشخصية العربية، عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر، ديسمبر، 1998.
26. عمار بوالدهان، معزوفة الظمأ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.
27. عمر أزراج، وحرسني الظل، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1976.
28. قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، المجلد 10 ، العدد 1، الكويت 1979.
29. كمال عجالي، حدس و إرهاب، شركة باتنيت، باتنة الجزائر، 2003.
30. كمال فنيش، البناء الفني في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة قسنطينة، 2000.
31. مجلة الرؤيا، العدد الرابع، السنة 2، الجزائر ، 1983.
32. محمد نجيب التلاوي، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة المصرية للكتاب، 2006.

33. مصطفى دحية، اصطلاح الوهم، منشورات الجمعية الوطنية للمبدعين، دط، 1993.
34. نور الدين درويش، السفر الشاق، منشورات ابداع.
35. يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، منشورات دار الهدى، الجزائر، ط1، 1995.
36. يوسف وغليسي، تغريبة جعفر الطيار، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2003.